أبو عبد الله

هذه رسالة للإمام أحمد في الصلاة رحمه الله

وهي عندي

وصلى الله على محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا

فائدة

في الحديث عن صلى الله عليه وسلم من أحب في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فقد استكمل الإيمان وفي حديث آخر ما تحاب رجلان في الله إلا كان أفضلهما حبا لصاحبه فانظر هذه المحبة من لوازم محبة الله وموجباتها وكل ما كانت أقوى كان أصلها أقوى فإذا كان الحب أصل كل عمل من حق وباطل فأصل الأعمال الدينية حب الله ورسوله كما أن أصل الأعمال الدينية تصديق بحب الله ورسوله وكمال إرادة تنشأ كمال الحب لله ورسوله وتتلازم هذه المحبة وشعبة تمنع كمال التصديق فهي معارضة لأصل الإيمان ومضعفة له فإن قويت حتى عارضت أصل الحب والتصديق كانت كفرا وشركا أكبر وإن لم تعارضه قد تمنع في كمال الواجبات فيه ضعفا وقعودا في العزيمة والطلب وهي حجب الواصل وتقطع الطالب وتنكس الراغب فلا تصح الموالاة إلا بالمعاداة كما قال تعالى عن إمام الحنفاء المحبين أنه قال أفرأيتم ما تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين فلم يصح لخليل الله هذه الموالاة والخلة إلا بتحقيق هذه المعاداة فأنذر الأولياء والأبرار الأولياء الله بالبراءة من كل معبود سواه كما قال الله تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله وقال تعالى وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون من دون الله وقال تعالى وإذ قال إبراهيم لأبيه الآلذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون أي جعل الموالاة لله والبراءة من كل معبود سواه كلمة باقية في عقبه بتواتر دعوة الأنبياء وأتباعهم بعضهم عن بعض وهي كلمة لا إله إلا الله وهي التي ورثها إمام الحنفاء لأتباعه إلى يوم القيامة وهي الكلمة التي قامت بها السماوات والأرض وفطر عليها جميع المخلوقات وعليها التقت أهل الملة ونصبت القبلة وجرد سيف الجهاد وهي محض حق الله على جميع العباد وهي الكلمة العاصمة للدم والمال والفريدة في هذه الدار والمنجية من عذاب النار وهي المنشور الذي لا يدخل الجنة أحد إلا به ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة هذا ما يسر نقله وصلى الله على محمد وآله وسلم

فائدة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم اجمعين هذه رسالة الامام احمد بن حنبل في الصلاة قال القاضي ابو الحسين رحمه الله تعالى في طبقاته في ترجمة مهنا بن يحيى الشامي رحمه الله صاحب الامام احمد قال اخبرنا المبارك قراءة عليه انا ابراهيم انا ابن عمير انا الطيب انا احمد انا عطاء الهيثم انا سهل التستري قال قرأ علينا مهنا بن يحيى الشامي هذا كتاب في الصلاة وعظم خطرها وما يلزم الناس من اقامتها واحكامها يحتاج اليه اهل الاسلام لما قد شملهم من الاستخفاف بها والتضييع لها وسأله الامام فيها كتبه ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه الى قوم صلاة معهم بعض الصلوات اي قوم اني صليت معكم فرأيت من اهل مسجدكم من يسبق الامام في الركوع والسجود والرفع منهما فلا تفعلوا وليس لمن يسبق الامام صلاة بذلك جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضوان الله تعالى عليهم جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما يخاف الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار وذلك لاشياء منه في صلاته لانه لا صلاة له ولو كانت له صلاة لرجي لها الثواب ولم يخف عليه العقاب ان يحول الله رأسه رأس حمار وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامام يركع قبلكم وبسجد قبلكم ويرفع قبلكم فلا تركعوا حتى يركع ولا تسجدوا حتى يسجد ولا ترفعوا حتى يرفع جاء الحديث عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا اخطأ من قيامه للسجود لم يحن احد منا ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض فكان اصحابه يلبثون خلفه قياما حتى نجد النبي صلى الله عليه وسلم ويكبر ويضع جبهته على الارض وهم قيام

يتبعونه

يتبعونه فقال الصحابي لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهض قائما وخر ساجدا وجاء الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه انه نظر في من يسبق الامام فقال له لا وحدك صليت ولا بامامك اقتديت والذي يصلي وحده ولم يقتد بامامه قد ذكر الصلاة له وجاء الحديث عن ابن عمر انه نظر الى من سبق الامام فقال له ما صليت وحدك ولا مع امامك ثم ضربه وامره ان يعيد صلاته فلو كانت له صلاة عند ابن عمر ما اوجب عليه الاعادة وروي عن ابي موسى الاشعري قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتنا علمنا ما نقول فيها قال عليه الصلاة والسلام اذا كبر الامام فكبروا واذا قرأ فانصتوا واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق تأمينه تأمين الامام غفر له واذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا وقولوا ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا واذا رفع رأسه وكبر فارفعوا وسلم وكبروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا كان عند القعدة فليكن قول احدكم التحيات لله والصلوات والطيبات حتى يفرغ من التشهد جاء رحمه الله قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر فكبروا معناه ان تنتظروا الامام حتى يكبر ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته ثم يكبر وهذا بعده والناس يغلطون في هذه الاحاديث ويجهلون فيما مع ما عليه عامتهم من الاستخفاف بالصلاة والاستهانة بها يأخذ الامام في التكبير يأخذون معه وهذا خطأ لا ينبغي لهم ان يأخذوا في التكبير حتى يكبر الامام ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا والامام لا يكون مكبرا حتى يقول الله اكبر فيكبر الناس بعد

امامكم

فقد

قوله الله اكبر واخذهم في التكبير مع الامام خطأ وترك لقول النبي صلى الله
عليه وسلم لانك لو قلت اذا صلى فلان فكلمه معناه ان تنتظر حتى اذا ابتدا
وفرغ من صلاته كلمه وليس معناه ان تكلمه وهو يصلي فكذلك معنا
قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا وربما طول الامام في التكبير
اذا لم يكن له فقه والذي يكبر بعد دعا جزم التكبير ففرغ من التكبير قبل ان يفر
غ الامام فقد صار هذا مكبرا قبل الامام ومن كبر قبل الامام فليست له صلا
ة لانه دخل في الصلاة قبل الامام وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر وركع
فكبروا واركعوا معناه ان تنتظروا الامام حتى يكبر ويركع وينقطع صوته
وهم قيام ثم يتبعونه وقول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفع رأسه وقال
سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤوسكم وقولوا ربنا ولك الحمد معناه ان تنتظروا
الامام وتبتدروا ركوعا حتى يرفع الامام رأسه ويقول سمع الله لمن حمده وينقطع
صوته وهم ركوع ثم يتبعونه ويرفعون رؤوسهم ويقولون اللهم ربنا و
لك الحمد وقوله اذا كبر وسجد فكبروا وسجد وا معناه ان تكونوا قياما
ما حتى يكبر وينحط للسجود ويضع جبهته على الأرض وهم قيام ثم يتبعونه
وكذلك جاء عن البرا بن عازب رضي الله عنه وهذا كله موافق لقول النبي
صلى الله عليه وسلم الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقول النبي صلى
الله عليه وسلم واذا كبر ورفع رأسه فكبروا وارفعوا رؤوسكم معناه ان تنتظروا
سجود احتى يرفع الامام فيكبر فاذا انقطع صوته وهم سجود اتبعوا فر
فعوا رؤوسهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك يعني انتظاركم اياه قياما
حتى يكبر ويركع ويرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده فاذا انقطع صوته وا
تم ركوعا اتبعتموه فرفعتم رؤوسكم وقلتم ربنا ولك الحمد فقوله فتلك بتلك

يعني

يعني في كل رفع وخفض وهذا تمام الصلاة فاعقلوه وابصروه واحكموه وا
علموا ان اكثر الناس يوم القيامة ما يكون لهم صلاة لسبقهم الامام بالركوع والر
سجود والرفع والخفض وقد جاء الحديث قال ياتي على الناس زمان
يصلون ولا يصلون وقد تخوفت ان يكون هذا الزمان لقد صليت في مائة
ما رأيت اهل مسجد واحد يقيمون الصلاة على التمام جاء عن النبي صلى الله عليه و
سلم والذي عن اصحابه رحمة الله عليهم اجمعين فاتقوا الله تعالى وانصروا في صلاتكم
وصلاة من يصلي معكم واعلموا ان الرجل لو احسن صلاته فاتمها واحكمها ثم
نظر الى من اساء في صلاته وسابق الامام فيها ولم ينهه وسكت عنه ولم يعلمه
باساءته وسابقته الامام فيها شاركه في الاثم فالمحسن في صلاته شريك المسيء
اذا لم ينهه وينصحه وجاء الحديث عن بلال بن سعد انه قال الخطيئة اذا
خفيت لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة والخاصة كلها
لما لزمهم وما وجب عليهم من الانكار على من ظهرت منه الخطيئة وجاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه ولولا
ان تعليم الجاهل واجب لما لزم فريضة وليس بتطوع ما كان له الويل في
السكوت عنه في ترك تعليمه والله سبحانه وتعالى لا يؤاخذ من ترك التطوع وا
تعليم الجاهل فريضة فلذلك كان الويل في السكوت عنه وترك تعليمه فا
لتقوا الله تعالى امور كم عامة وفي صلاتكم خاصة والتقوا الله وعلموا الجاهل
فانه تعليمه فريضة واجبة لازمة والتارك لذلك مخطئ آثم فاقيموا اهل مسجدكم
باحكام الصلاة وتمامها ولا يكونن تكبيرهم الا بعد الامام وبعد ركوعه وسجوده
ورفعه وخفضه واعلموا ان ذلك جاء به الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم و
عن اصحابه ومن العجب ان الرجل في منزله فيسمع الاذان فيقوم فربما انتهيا

ويخرج من منزله يريد الصلاة ولا يريد غيرها فرمى في ليلة مظلمة مطيرة وظلمة
ويتخبط في الطين ويخوض الماء وتبتل ثيابه وان كان في ليالي الصيف فليس با
س العقارب والهوام في الظلمة الليل وربما يكون ايضا ضعيفا فلا يدع الخرو
ج الى المسجد فيتحمل هذا كله ايثارا للصلاة لا يخرج غيرها فاذا دخل مع الا
مام في الصلاة خدعه الشيطان فسابق الامام في الركوع والسجود والر
فع واحفظ غافلا ما يريد من ابطال الصلاة واحباطا عمله فيخرج من المسجد
ولا صلاة له ومن العجب انهم كلهم يتفقون ان ليس لاحد منهم مما خالف الامام ا
ن ينصرف من صلاته حتى ينصرف الامام وكلهم ينظرون الامام حتى يسلم بهم وهم كلهم
الا ما شاء الله يسبقونه بالركوع والسجود والرفع والحفظ خدعه الشيطان
واستخفافا منهم بالصلاة واستهانة لها ولذلك لا حظ لهم من الاسلام وقد جاء
الحديث قال الاحظ في الاسلام للمستهين بها واغاحظهم من الاسلام على قدر
لصلاة ورغبتهم في الاسلام على قدر رغبتهم في الصلاة فاعرف نفسك يا عبد
الله واعلم ان ضعف الاسلام وقدر الاسلام عندك بقدر حظك منها وقدرها عند
ك واحذر ان تلقى الله ولا قدر للاسلام عندك فاه قدر الاسلام في قلبك كقدر الصلا
ة وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للصلاة عماد الاسلام فليس
تعلمون ان الفسطاط اذا سقط قسطاط البيت لم ينتفع بالاطناب والاوتاد
وكذلك الصلاة من الاسلام فانظروا رحمكم الله واعقلوا واحكموا الصلاة و
تعاهدوا فيها وتعاونوا وتناصحوا فيها بالتعليم بعضكم بعضا وتذاكروا عند
الغفلة والنسيان فان الله عز وجل امركم ان تعاونوا على البر والتقوى والصلاة
افضل البر جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما تفقدون من دينكم الاما
نة واخر ما تفقدون منه الصلاة وبصلي قوم لا خلاق لهم جاء الحديث او

لا يستر

اول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة من عمله الصلاة فان تقبلت صلاته تقبل منه
سائر عمله وان ردت صلاته رد عليه سائر عمله فصلاتنا آخر ديننا واول ما
يسئل عنه غدا من اعمالنا فليس بعد ذهاب الصلاة اسلام ولا دين اذا صارت الصلا
ة آخر ما يذهب من هذا الدين بعد الاسلام وكل شيء يذهب آخره فقد ذهب جميعه فتمسكوا
رحمكم الله بآخر دينكم ولتعلم المتهاونون بالصلاة المستخفون بها المسابقو الامام فيها
انه لا صلاة له فانه اذا ذهبت صلاته فقد ذهب دينه فعظموا الصلاة رحمكم الله و
تمسكوا بها فانها تنفعكم في خاصة وفي سائر امركم عامة واعلموا ان الله عز وجل
قد عظم حق الصلاة في القرآن وعظم امرها وشرف اهلها وحضها بالذكر من بين
لطاعات في مواضع من القرآن كثيرة ووصى بها خاصة في ذلك لما ذكر الله تعالى اعما
ل البر التي اوجب الله تعالى اهلها الخلود في الجنة فافتتح تلك الاعمال بالصلاة وختمها با
لصلاة وجعل ذكر الفرض وسط بعد ذكر الصلاة مرتين فقال عز وجل قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون فبدا بصفتهم بها عند مدائحهم ووصفهم بالاعما
ل الزكية المرضية الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فاوجب عز وجل
لاهل هذه الاعمال الشريفة الزكية الخلود في الفردوس وجل ذكر هذه الاعما
ل بان ذكر الصلاة مرتين فاعاب الله عز وجل الناس كلهم وذمهم وسبهم في
الهلع والجزع ومنعهم للخير الا اهل الصلاة فانه استثناهم فقال عز وجل
ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم ثم وصفهم بالاعمال الزكية الطاهرة المرضية الشريفة الى قوله والذ
ين هم بشهاداتهم قائمون ثم ختم بالثناء عليهم ومدحهم اياهم بان ذ

ذكرهم لمحافظتهم على الصلاة فقال والذين على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات
مكرمون فاوجب هذه الاعمال الكرامة في الجنة وفتح بذكر هذه الاعمال الصلاة
فجعل ذكر هذه الاعمال بدء الصلاة مربي ذبيد الله رسوله الى الطاعات كلها جملة
واخر الذكر في بدء الطاعات كلها والصلاة هي من الطاعات قال الله عز وجل
تل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة الاية وفي تلاوة الكتاب فعل جميع
الطاعات واجتناب جميع المعصية فخص الصلاة بالذكر فقال واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر والى الصلاة خاصة ندب الله عز وجل
فقال وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وامره للامة نحو نذر فذكر
والعاقبة للتقوى فامره بامر اهله بالصلاة وامره ان يصطبر عليها وا
مره للامة ومثل ذلك مما اخبر الله عز وجل عن ابراهيم خليله ولوطا ويسحا
ويعقوب وقال بانا ركوني برد او سلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا الى
قوله ونجيناه ولوطا الى قوله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلا
ة وايتاء الزكاة فذكر الى اخره كلها جملة وهي جميع الطاعات واجتناب جميع
المعصية وافراد الصلاة واوصاهم بها خاصة ومثل ذلك مما اخبر عنه ا
سماعيل في قوله وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة الاية ومثل ذلك من
خبر موسى عليه السلام فقال تعالى انني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد
المقدس طوى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واق
م الصلاة لذكري ونبه الله عز وجل انه اوجب له العذاب بترك الصلا
ة فهذا ما اخبر الله تعالى في هذا القدر وافردها بالذكر في جميع الطاعات
والوصية بها خاصة دون اعمال البر عامة فالصلاة خطرها عظيم وا
مرها جسيم وبالصلاة امر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام فاول ما اوكل
يه بالصلاة قيل كل خمل وقيل كل فريضة وبالصلاة وصا النبي صلى الله عليه وسلم

عند خروجه من الدنيا فقال الله الله

عند خروجه من الدنيا فقال الله الله عباد الله في الصلاة وما ملكت ا
ايمانكم في اخر وصيته اياهم وجاء الحديث انها اخر وصية كان بها الامة و
اخر عهد اليهم عند خروجه من الدنيا وقيل انه كان يجود بنفسه وهو
يقول الصلاة الصلاة فالصلاة اول فريضة فرضت عليهم وهي اخر ما اوصا
هم بها وآخر ما يذهب من الاسلام وهي اول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة وهي
عمود الاسلام وليس بعد ذهابها دين ولا اسلام فالله الله في امور كم عامة و
في صلاتكم خاصة فتمسكوا بها واحذروا تضييعها والاستخفاف بها وسا
بقتم الامام فيها وخدع الشيطان لكم عنها واخراجه اياكم عنها فانها آخر
بنكم وهو ذهاب آخر دينكم ذهب كله وامر ياعبد الله الامام ان يتم صلاته
ويعني بها ويتمكن اذا ركع وسجد فاني صليت خلفه يوميذ فيما استكا
استمكنت من ثلاث تسبيحات في الركوع وثلاث في السجود وذلك العجلان
لم يمكنني ولم يتمكنوا فاعلم ان الامام اذا احسن الصلاة كان له اجر صلا
ته واجر من يصلي خلفه من غير ان ينتقص من اجورهم شيء وجاء الحديث عن
الحسن البصري انه قال اما يسبح الامام في الركوع سبحان ربي العظيم ثلاث مرات واذا
سبح في الركوع والسجود ثلاثا ينبغي له ان لا يعجل التسبيح ولا يسرع فيه ولا يبا
در وليكون بتمام يفرغ من كلامه وتمكن فانه اذا عجل التسبيح لم يدرك من خلفه ا
لتسبيح وصار وا مبادرين فامرهم يا عبد الله ان لا يسبقونه بالاخطاء اذا
ركع ثبت قائما حتى يرجعوه فاذا سابقوه فسدت صلاتهم وكان عليه
مثل اوزارهم جميعا واذا لم يبادر الامام وتمكن واتم الصلاة وتسبيحها ادرك
من خلف الامام فيكون الامام قد ادرك فليس عليه اثم ولا وزر وامره يا
عبد الله اذا رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده ان يثبت قائما

معتدلا حتى يقول ربنا ولك الحمد ملأ السماء والارض وملأ ما شئت من شيء
بعد كان احب لان جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع رأسه
من الركوع فقال ربنا ولك الحمد ملأ السماء وملأ الارض وملأ ما شئت من
شيء بعد وجاء عن انس رضي الله انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم واقفا
حتى يقال نسي وما في هذا مطمع اليوم من الناس ولكن ينبغي للامام ان يبدأ
حين اذا رفع رأسه من الركوع ولا يعجل بقول ربنا ولك الحمد وليكن ذلك بقدر ما
م ويمكن حتى يدرك الناس معه واذا رفع رأسه من السجود فالمعتدل جا
لسا ويثبت بين السجدتين شيئا بقدر قوله رب اغفر لي ثلاث مرات
حتى يدركه الناس قبل ان يسجد الثانية بل يثبت جالسا ولا يبادر فيبا
در الناس لمبادرته فيقعدون في المبادرة فتذهب صلاتهم فيلزم الاما
م وزر ذلك والاثم والناس اذا علموا ان يثبت تبعوه وجاء الحديث و
كل مصلي راعي ومسؤول عن رعيته وقيل الامام راعي فعلى من يصلي خلفه
فالاولى للامام ان ينصح له يصلي خلفه وان ينهاهم عن المسابقة في الركوع
والسجود ولا يركعوا ويسجدوا مع الامام بل امرهم ان يكونوا دونه في
وسجودهم وخفضهم ورفعهم بعده وان يحسن اديهم و
تعليمهم ويلزمهم طاعته فاذا كان راعيا لهم وكان غذاؤهم
ل وما اولى بالامام ان يحسن صلاته وينهاهم بحكمها اذ كل له
مثل اجر من يصلي خلفه اذا احسن وعليه وزر من يصلي خلفه اذا
اساء ومن الحق الواجب على المسلمين ان يعدوا اخيارهم واهل الدين
والفضل منهم واهل العلم بالله تعالى الذين يخافون الله تعالى وجاء الحديث انه
قدم القوم رجلا وفيهم خلفه من هو افضل منه واعلم لم يزل واقع سفا

سفال وجاء الحديث

سفال وجاء الحديث واجعلوا امة دينكم الفقهاء كم وائمتكم قرائكم واغا معنا
لا في القرآء القراء الفقهاء واهل الدين والاسلام والعلم والخوف من الله تعالى الذين
يعتنون بصلاتهم وصلاة من خلفهم ويتفقد ما يلزمهم من وزرهم وزر من
خلفهم عن الاساءة في صلاتهم وليس معناه القرآء بحفظ القرآن فقد يحفظ
القرآن من لم يعمل به ولا يعني باقامة حدوده القرآن وما فرض الله عليه عز
وجل فليس للناس ان يعدوا بين ايديهم الا اعلمهم واحفظهم واخوفهم لله
فذلك واجب عليهم ولازم ماتت كذا ذلك لم يزل واقع سفال وادبارا
نتقاص في دينهم وبعد من الله عز وجل ومن رضوانه وجنته فرحم الله امرءا
قوما عنوا بدينهم وبصلاتهم فقد حيادهم واتبعوا في ذلك سنة نبيهم صلى الله
عليه وسلم وطلبوا بذلك القربة الى ربهم عز وجل وامر يا عبد الله الامام ان لا يكبر
اول ما يقوم مقامه للصلاة حتى يلتقت يمينا وشمالا فان رأى الصفوف معو
جا والمناكب مختلفة امرهم ان يسووا صفوفهم وان يحاذوا صفوفهم منا
كبهم فان رأى بين رجلين فرجة امرهم ان يدنوا بعضهم من بعض حتى تتماس
مناكبهم وعلم ان اعوجاج الصفوف واختلاف المناكب ينقص من الصلاة فا
حذروا ذلك وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسووا
الصفوف وحاذوا المناكب وسدوا الخلل لا يكون بينكم مثل اولاد الحذف
يعني مثل اولاد الغنم من الشياطين وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
قام مقامه للصلاة لم يكبر حتى يلتقت يمينا وشمالا فيأمرهم بتسوية مناكبهم
فيقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه التفت ر
ما فرأى رجلا قد خرج حتى بلا صدره من الصف فقال لتسوون صفوفنا
كبكم او ليخالفن الله بين قلوبكم بكم فتسوية الصفوف ودنو الرجال بعضهم

فائدة في الفاظ التنبيه الحاجبين
ينقص من الصلاة ح

ح على بدل بالدال المهملة

من بعض من تمام الصلاة وترك ذلك ينقص الصلاة وجاء الحديث عن عمر انه كان
يقوم لمقام الامام في الصلاة ثم لا يكبر حتى يأتيه رجل قد وكله بإقامة الصفوف
فيخبره انهم قد استووا فيكبر وجاء عن عمر بن عبد العزيز مثل ذلك وروي ان بلالا
كان يسوي الصفوف ويذهب عراقيبهم بالدرة حتى يستووا وكان بعض العلماء
قد نسب ان يكون هذا من بلال على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عند اقامته قبل ان يدخل في الصلاة لأن الحديث جاء عن بلال انه لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
الا مرة واحدة اذا مر رجعه من الشام ولم يكن للناس عهد باذانه حينما خاطب اليه
ابو بكر الصديق واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن فلما سمع اهل المدينة
صوت بلال ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم بعد طول عهدهم باذانه بلال وصوته
جدد ذكره في قلوبهم امر النبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم اذا نه الى حتى قال بعضهم
بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم شوقا فمنهم الى مرقد ولما هيجه بلال عليهم باذانه وصوته
فرقوا عند ذكره وبكوا وتشوقا وهم على صلى الله عليه وسلم حتى خرج العواتق من
بيوتهن شوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعن صوت بلال واذانه وذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ولما قال بلال اشهد ان محمدا رسول الله امتنع من الاذان فلم يقدر
عليه وبعضهم سقط مغشيا حبا للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقا اليه فرحم الله امتنا
بلال وامهاجرين والانصار وجعلنا الله واياكم من التابعين لهم باحسان
فاتقوا الله يا معشر المسلمين واحفظوا صلاتكم ولازموا فيها هدي نبيكم صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضي الله عنهم اجمعين فان ذكره هو الواجب عليكم ولازم وقه
وعده الله اتبع رضوانه للخلود في الجنة وقال تعالى ولسابقون السابقون الا
اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين فاتباع المهاجرين
والانصار واجب على الناس الى
القيامة

الصلاة

الله الصلاة وسكتة اذا فرغ من القراءة قبل ان يركع حتى يتنفس والكرا
لأئمة على خلاف ذلك وأمره يا عباد الله اذا فرغ من القراءة ان يثبت قائما
عادا ان يسكت حتى يرجع الى نفسه قبل ان يركع ولا يصل وآخر يسكت الركوع و
خصلة قد غلب الناس عليها في صلاتهم الا ما شاء الله من غير علة منعتها و
شبانهم واهل القوة والجلد منهم نجط احدهم من قيامه ويضع يديه على الأ
رض قبل ركبتيه واذا نهض من سجوده او بعد ما يرفع من التشهد يرفع ر
كبتيه من الارض وهذا خطأ وخلاف ما عليه الفقهاء وانما ينبغي اذا نهض من
قيامه للسجود ان يضع ركبتيه على الارض ثم يديه ثم وجهه فاذا رفع رأسه رفع
يديه ثم ركبتيه بذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر وانه بذلك وهو
من رأيتموه يفعل خلاف ذلك وامره اذا نهض ان ينهض على صدر قدميه والله
لم احد رجليه فان ذلك مكروه وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس و
غيره تعديد احد الرجلين اذا نهض يقطع الصلاة ويستحب للمصلي اذا كان في بصره ا
لى موضع سجوده ولا يرفع بصره الى السماء ولا يلتفت فاحذروا من الا
لتفات فانه مكروه وقد قيل يقطع الصلاة فاذا سجد فليرفع اصابع يديه حتى
يحاذي بها اذنيه وهو ساجد ويقيم اصابعه ويضمهما خوف العقباء ويبعد
مرفقيه وعضديه لا يلزقهما بجنبيه وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا سجد لو مرت بهيمة بين يديه لمشت خذا عيه لتفرج وذلك
لشدة ميله في تفريج مرفقيه وضبعيه وقد جاء عن اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم انهم قالوا لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد يجا
في بين ضبعيه فاحسنوا السجود رحمنا الله واياكم ولا تضيعوا شيئا مما
وقد جاء الحديث ان العبد يسجد على سبعة اعضاء فاي عضو منها ضيعه

عبد الله بن عباس

لم يزل ذكرا العضو يلعنه وينبغي له اذا ركع ان يلقم راحتيه ركبتيه ويفرق
بين اصابعه ويعتمد على ضبعيه وساعديه ويسوي ظهره ولا يرفع راسه
ولا ينكسه وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع لو كان
قدح ماء على ظهره ما حرك من موضعه وذلك لاستواء ظهره ومباعدته في
ركوعه صلى الله عليه وسلم فاحسنوا صلاتكم رحمكم الله واتموا ركوعها و
سجودها وحدودها فانه جاء الحديث ان العبد اذا صلى فاحسن
الصلاة صعدت وللها نور فاذا انتهت الى السماء فتحت لها ابواب السماء
وتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا اساء في صلاته
فلم يتم ركوعها ولا سجودها ولا حدودها صعدت ولها ظلمة فتقول
ضيعك الله كما ضيعتني فاذا انتهت الى ابواب السماء اغلقت ابواب
السماء دونها ثم لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها و
ينبغي للرجل اذا جلس للتشهد ان يفرش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب رجله
اليمنى ويوجه اصابعها نحو القبلة ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويشير باصبعه
التي تلي الابهام وحلق الابهام والوسطى ويعقد البافين واذا
صلى الى سترة فالقرب منها فان ذلك يستحب ولا يمر احد بينها فان ذلك
مكروه وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الى سترة
فليدن منها فان الشيطان يمر بين يديه وبينها وما بينها دون الناس
بيد في صلاتهم تركه المار بين يدي المصلي وجاء عن النبي صلى الله عليه و
سلم انه قال للمصلي ادرأوه فان ابى فادرؤه فان عاد عاد فالطمه
فانما هو شيطان فلو كان للمار بين يدي المصلي رخصة لم يأمر النبي
صلى الله عليه وسلم بلطمه وانما ذلك لتعظيم المعصية من المار بين يدي

المصلي

المصلي والمعصية من المصلي اذا لم يدرؤه وجاء الحديث قال لو يعلم احد
كم ما عليه في ممره بين يدي اخيه في صلاته لانتظره اربعين خريفا قال
قد جاء الحديث ان ابا سعيد الخدري كان يصلي فاراد ابن اخي مروان ابن
الحكم ان يمر بين يديه فمنعه فابى ان يرجع فلطمه ابو سعيد فذهب ابن اخي مرو
وان الى مروان وهو يومئذ والي على المدينة فشكى اليه منع ابي سعيد وجاء ا
بو سعيد بعد ذلك فدخل فقال له مروان ما لك ولابن اخيك يا ابا سعيد
اليه فقال ابو سعيد لبعضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندرأ المار فان ابا
رد دناه فان ابى لطمناه فانما هو شيطان وانما لطمت شيطانا ويستحب
للرجل اذا خرج لصلاة الغداة ان يصلي ركعتين في منزله ثم يخرج ويستحب
له ذكر الله عز وجل فيما بين الركعتين وبين صلاة الغداة ومن الخطا الكلام
بينهما الاكلاما واجبا لازما مثل تعليم الجاهل ونصيحته وامره ونهيه فان ذلك
لكل واجب لازم والواجب اللازم اعظم من ذكر الله تطوعا والتطوع لا يقبل
حتى يؤدى الواجب اللازم وقد جاء الحديث لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفر
يضة ويستحب للرجل اذا اقبل الى المسجد ان يقبل بخوف ووجل وخشوع
وخضوع ويكون عليه السكينة والوقار فما ادرك من صلاة وما فاته قضا
بذلك جاء الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بالقضاء الخطا الى
المسجد ولا بأس اذا طمع ان يدرك التكبيرة الاولى ان يسرع شيئا ما لم
تكن عجلة تقبح فقد جاء عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يعجلون
شيئا اذا خافوا فوات التكبيرة الاولى طمعا في ادراكها واعلموا رحمكم
الله ان العبد اذا خرج من منزله يريد المسجد انما يأتي الله تعالى الجبار
الواحد القهار العزيز الغفار ولا يغيب عن الله حيث كان ولا يهرب عند نبا

تبارك وتعالى مثقال ذرة خبة من خردل ولا اصغر من ذلك ولا اكبر في الارض ولا في
السبع ولا في السموات السبع ولا في البحار السبعة ولا في الجبال الصم الصلاب الشواهق
خ البواذخ واغا بانى بيتا من بيوت الله يريد الله وبتوجه اليه عز وجل والى
بيت من البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآ
صال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فاذا خرج احدكم من
منزله فليحدث لنفسه تفكرا واديا غير ما كان عليه وغير ما كان فيه من حا
لات الدنيا واشغالها للخروج بسكينة ووقار وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد امر بذلك ولينخرج برغبة ورهبة وخوف ووجل وخضوع و
ذل وتواضع لله عز وجل فكلما تواضع لله وذل وخشع لله عز وجل زاد
ازكى لصلاته واحرى لقبولها واشرف للعبد واولى له عز وجل واذا افكر فصلى
لله ورد عمله وليس يقبل المتكبرين عمل وجاء الحديث عن ابراهيم
خليل الله عز وجل انه احيا ليلة اصبح اعجب بقيامه فقال نعم الرب رب
ابراهيم ونعم العبد ابراهيم فلما كان من الغداة لم يجد احدا يأكل معه وكان
عليه السلام يحب ان ياكل معه فنزل ملك من السماء فاقبلا نحوه فد
عاهما ابراهيم للغداء فاجاباه فقال تقدما بنا الى هذه الروضة فان فيها
ماء فنتغذ عندها فتقدموا الى الروضة فاذا العين قد غارت وليس
فيها ماء فاشتد ذلك على ابراهيم استحياء مما قال فقالا له يا ابراهيم اد
ع ربك واسئله ان يعيد الماء فدعا الله عز وجل فلم يرا شيئا فاشتد
ذلك على ابراهيم فقال لهما ادعوا الله فدعا احدهما فرجع وهو بالماء في العين ثم
دعى الله الآخر فاقبلت العين فاخبراه انهما ملكان وان العابد بقيامه ليلته
رد دعاه فلم يستجب له فاحذروا رحمكم الله من التكبر فليس يقبل

مع الكبر عمل

مع الكبر عمل وتواضعوا بصلاتكم واذا قام احدكم في صلاته بين يدي ربه عز
وجل فانما يقوم الى الله تعالى في قلب بكثير نعمه عليه واحسانه اليه واذا الله تعالى قد
وفقه لهما واوقر نفسه ذنوبا فالبيب الفطن في الخشوع والخضوع لله عز وجل
وقد جاء في الحديث ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام
اذا قمت بين يدي فقم مقام الحقير الذليل الذام لنفسه فانها اولا
بالذم واذا دعوتني فادعني واعضاك تنقض وجاء الحديث
ان الله اوحى الى موسى عليه السلام نحو هذا فاحقك يا خي واولاك ان
يا لذم لنفسك اذا قمت بين يدي ربك عز وجل وجاء الحديث
عن ابن سيرين انه اذا كان في الصلاة ذهب دم وجهه وكان يذ
هب خوفا من الله عز وجل وفرقا منه وجاء الحديث عن مسلم بن يسا
ر انه كان اذا دخل الصلاة ذهب دم وجهه وكان يذهب خوفا
من الله عز وجل وجاء الحديث عن عامر العنبري الذي كان يقال له عامر
ابن عبد قيس في حديث هذا بعضه انه قال لان تختلف الخناجر بين كتفي
احب الي من ان افكر في شيء من امر الدنيا وانا في الصلاة وجاء الحديث
عن سعد بن معاذ انه قال ما صليت صلاة قط فحدثت نفسي فيها بشيء
من الدنيا حتى انصرفت وجاء الحديث عن ابي الدرداء في حديث
هذا بعضه والزق وجهك لربي عز وجل بالتراب فانه ما بلغ العبادة
ولا يكرهون السجود عليه ولا بد من المبالغة فانه انما يطلب بذلك ذكا
كه رقبته وخلاصها من النار التي لا تقوم لها الجبال الصم الصلاب
الشواهق البواذخ التي جعلت للارض اوتادا ولا تقوم لها السموات
السبع الطباق الشداد التي جعلت سقفا محفوظا ولا تقوم لها
البحار السبعة التي لا يدرك قعرها ولا يعرف قدرها الا الذي خلقها و

فكيف بابداننا الضعيفه وعظامنا الرقيقه وجلودنا الرقيقه وتستجير
سمه النار فان استطاع احدكم رحمكم الله اذا قام في صلاته ان يكون
كانه ينظر الى الله فانه لم يكن يراه فانه يراه وقد جاء الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه اوصى رجلا بوصية فقال له اتق الله كانك تراه فانه
لم تكن تراه فانه يراك فهذه وصية النبي صلى الله عليه وسلم للعبد في جميع
حالاته فكيف بالعبد في صلاته اذا قام بين يدي ربه عز وجل في موضع خا
ص ومقام خاص يريد الله ويستقبله بوجهه وليس بموضع ومقاعد و
حالة في الصلاة كغير ذلك من حالات وقد جاء الحديث ان العبد اذا افتتح
الصلاة استقبل الله عز وجل بوجهه فلا ينصرف عنه حتى يكون هو الذي
ينصرف او يلتفت يمينا وشمالا وقد جاء الحديث قال العبد ما دام في صلاته
قد ثلاث خصال البر ينثر عليه من عنان السماء الى مفرق راسه وملائكة
يحفون به من لدن قدميه الى عنان السماء ومنادي ينادي لو يعلم العبد من
يناجي ما انفتل فرحم الله من اقبل على صلاته خاشعا خاضعا خليا لله عز
وجل خائفا راجيا وجلا مشفقا داجيا وجعل اكثر همه في صلاته لربه
تعالى ومناجاته اياه وانتصابه بين يديه قائما وقاعدا وراكعا وساجدا وفرغ لذلك قلبه وثمرة فؤاده واجتهد في اداء الفرض فانه
لا يدري هل يصلي بعدها يوما اجل قبل ذلك فقام بين يدي ربه عز وجل
حزينا مشفقا يرجو ثوابها ويخاف ردها ان جعلها قبلها سعدا
ن ردها شقي فما اعظم خطرها ذاك ياخي في هذه الصلاة وفي غيرها من عملك
وما ولاك يا اخي والحزن والخوف والوجل فيها وفيما سواها مما افترض
الله عليك فانك لا تدري هل تقبل منك صلاتك قط ام لا ام غفر لك سيئة
قط ام لا ولا تدري هل قبل منك حسنة قط ام لا ثم انك مع هذا تضحك وتفعل

وتنعك العيش

وتنعك العيش وقد جاك اليقين انك وارد النار ولم ياتيك اليقين انك ناج منها
د دعنا فنحو بطول البكا والحزن منك حتى يقبل الله منك ثم مع هذا لا ندري لعلك
لا تصبح اذا امسيت ولا تمسي اذا اصبحت فبشر بالجنة وبشر بالنار واعداد
لكل ذلك لهذا الخطر العظيم انك لمحمود لا تفرح باهل ولا مال والجهال العجب من ضحك
وسهوك عن هذا الامر العظيم وانت تساق سوقا عنيفا في كل يوم وليلة و
في كل ساعة وطرفة عين وتوشك يا اخي اجلك ولا تقلع عن الخطر العظيم الذي
قد اضلك فانك لا بد ذائقه لا محالة او لا لعلك تنزل بساحتك في
اوساك اشد ما تكون عليها اقبالا فكانك قد اخرجت من ذلك وسلمت
فاما الى الجنة واما الى النار وقصرت الحكايات عن بلوغ صفاتهما و
معرفة قدرهما والاحاطة بغاية خبرهما اما سمعت قول الرجل الصالح
عجبت للنار كيف نام هاربها وعجبت للجنة كيف نام طالبها فوالله لو كنت خائفا
من الطلب والهرب لقد هلكت وعظم شقاءك ووطال حزنك وبكاءك غدا
مع الاشقياء المعذبين وان كنت تزعم انك طالبها راغبا عاملا في ذلك
على قدر ما انت عليه من عظم هذا الخطر فلا تغرنك الاماني واعلم رحمك الله ان
الاسلام في آثار وانتقاص ودروس وجاء الحديث قال ثم ذلوفة كل
عام وهو انتزع بخيارهم فجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بدا الاسلام
غريبا وسيعود غريبا كما بدا وجاء عنه صلوات الله عليه وسلم انه قال خير امتي القرن
الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والله در شاعرنا ابي بكر
لقد ما وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه انتم خير من ابنائكم و
ابنائكم خير من ابنائهم والآخر يشر الى يوم القيامة وجاء عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال يأتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه و
جاء الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال كيف نهلك ونحن نقرأ القرآن

ونعز الفقراء ونفداه ابناءنا وابناءنا يفدونه ابناءهم قال فكذلك امك اوليس اليهود والنصارى يتعاونون التوراة والانجيل قال بلى يا رسول الله قال فما اغناك عنهم فما لو الاشيء يا رسول الله وقد اجمع الناس في نقص عظيم من دينهم عامة ومن صلاتهم خاصة اجمع الناس في الصلاة ثلاثة اصناف صنف لا صلاة لهم احدهم الخوارج والروافض يحرمون الصلاة في الجماعات ولا يشهدونها مع المسلمين في مساجدهم لشهادتهم علينا بالكفر وبالخروج عن الاسلام والصنف الثاني اصحاب اللهو واللعب والعكوف في هذه المجالس الردية على الاشربة والاعمال السيئة والصنف الثالث هم اهل الجماعة الذين لا يدعون الصلاة عند النداء ومشاهدتها وهؤلاء مع فضلهم على غيرهم قد ضيعوها ورفضوها الا ما شاء الله لمسابقة الامام في الركوع والسجود والرفع والخفض او مع فعله وانما ينبغي لهم ان يكونوا بعد الامام في جميع حالاتهم وكل قد اخبرنا من صلاة في المسجد الحرام ايام الموسم قال رأيت ناسا كثيرا يسابقون الامام واهل المسجد من اكناف من خراسان وافريقيه والجزائر وغيرها من البلدان الا ما شاء الله تعالى وقد رأينا تصديق ذلك في الخراساني يقدم من خراسان حاجا يسابق الامام اذا صلى معه والشامي كذلك والافريقي والجزائري كذلك وكذلك غيرهم قد غلبت عليهم المسابقة واعجب من ذلك اقواما يسبقون الى الفضل يكبرون للجمعة طلبا للفضل في التكبير ومنافسة فيها فربما صلى احدهم الفجر في المسجد الجامع حرصا على الفضل وطلبا له فلا يزال قائما راكعا وساجدا وقائما وقاعدا وتاليا للقرآن ويعيد الاسراع فيها ورأيها هذا حاله الى العصر ويدعوا الى المغرب وهو مع ذلك سابق خذعا من الشيطان لهم عند الفريضة اللازمة عليهم لهم ويركعون ويسجدون معه فيقومون ويخفضون معه خذعا من الشيطان لهم فهم يتعبون بالنوافل التي ليست بواجبة عليهم مع تضييعهم الفرائض الواجبة عليهم وجاء الحديث لا تقبل

وهذا الحديث

نافلة

ولقد اخبرنا

وجاء الحديث لا تقبل نافلة حتى تؤدى فريضة وانما يطلب في التكبيرة الجمعة غرا لمضيع في الاصل انه قد يستغنى بالاصل عن الفضل ولا يستغنى بالفضل عن الاصل فمن ضيع الاصل فقد ضيع الفضل ومن ضيع الفضل واستغنا بالاصل وا حكمة كفاه واستغنا عن الفضل انما مثلك في طلب الفضل وتضييعك الاصل كمثل تاجر جر فجعل ينظر في الربح وحسبه ويفرح بالربح ويغفل عن النظر في راس المال فلما نظر في راس المال اذا هو قد ذهب وذهب الربح فلم يبق له راس مال ولا ربح نظر رجل الى من يسبق الامام ويرفع ويسجد معه او يصلي وحده فيسبق في صلاته فينصرف وبامره وينهاه ولا يسكت عنه فان نصحته لاخيه واجبة عليه لازمة له ويسكوته عنه اثم عليه وورد ان الشيطان يريد ان يسكتوا عن الكلام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تدعوا وتعاونوا على البر والتقوى الذي وصاكم الله به والنصيحة التي على بعضكم لبعض لتكونوا ما تؤجرون ماذورين ولا تكونوا ماثومين وان تضيعوا الدين وتذهب والا حتى اسند ولا تستولي بعدا وا طيعوا الله بما امركم به من التعاون والتناصح على البر والتقوى ولا تطيعوا الشيطان فان الشيطان لكم عدو واضل مبين بذلك اخبركم الله عنه فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدو وقال تعالى لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة واعلموا ان ما جاء هذا النقص في الصلاة من المنسوبين الى الفضل المنكوبين الى الجماعات ومن بالمشرق والمغرب من اهل الاسلام لسكوت اهل العلم والفقه والبصر عنهم وتركهم ما الزمهم من النصيحة والتعليم والادب والامر والنهي فجرأ على اهل الجهل ما جرأهم في المسابقة للامام في الركوع والسجود والخفض والرفع وفعلهم معه وتركهم ما علموا وما سمعوا من الفقهاء والعلماء وانما الحق الواجب على العلماء يعلموا الجاهل وينصحوه ويأخذوه على يده فهم فيما تركوا اثمين عصاة خائنون لجهالهم معهم من ذلك وكثر من

مساويهم من الغش والتهمة وحقوق الفقراء والمساكين والمستضعفين و
غير ذلك مما يكثر تعداده وجاء الحديث عن النبي النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلم فتعليم الجاهل واجب لانه لا يكلف
الا بما يعلم ويل للعالم من تطوع تركه بانه تعالى لا يؤاخذ على ترك التطوع انما يؤاخذ
على ترك الفريضة وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان والمضيع للصلاة الذي يسابق الامام ويركع ويسجد ولا يتم ركوعه و
سجوده اذا صلاها وحده فقد اتى منكرا لا يسارق وجاء الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اشر الناس سرقا الذي يسرق في صلاته قالوا يا رسول الله كيف يسرق
من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها فيسارق الصلاة واجب عليه
من رآه والتضجد له اذا رآه يسارق سرق درهما لم يكن ذلك منكرا
يجب الانكار على من رآه فالسارق للصلاة اعظم من سارق الدرهم وجاء
الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من رآنا نسيء في صلاته ولم
ينهه شاركه في وزرها وعارها الحديث عن بلال ابن سعد انه قال الخطيئة
اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة واما تضر
العامة ما يجب عليهم من التغيير والانكار على الذي ظهرت منه الخطيئة فلو ان
عبدا صالحا لا يراه الناس تضييع الصلاة ولا يتم ركوعها ولا سجودها
هاكه وزر ذلك عليه خاصة واذا فعل ذلك حيث يراه الناس فلم
ينكروا عليه ولم يغيروا هاكه وزر ذلك عليه وعليهم فاتقوا الله تعالى
عباد الله في امور كم عامة وفي صلاتكم خاصة فاحكموا امر صلاتكم وا
نصحوا فيها احوالكم فانها اخر ديتكم وما اوصاكم به ربكم فيها خاصة من
بين الطاعات التي افترضها عليكم عامة وتمسكوا بما عهد اليكم نبيكم
صلى الله عليه وسلم انها اخر وصيته لامته عند خروج نفسه من الدنيا

اتقوا

ان اتقوا الله في الصلاة وما ملكت ايمانكم والصلاة اول فريضة فرضت على
نبي صلى الله عليه وسلم وهي اخر ما يذهب من الاسلام ليس بعد ذهاب الصلاة
اسلام ولا دين وهي اول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة من عمله وهي عمود
الاسلام اذا سقط الفسطاط فلا ينتفع بالطنب والاوتاد وكذلك الصلا
ة اذا ذهبت فقد ذهب الاسلام فاحرصوا رحمكم الله بالصلاة في المساجد
وعاقبوا من تخلف عنها وانكروا عليهم بايديكم فان لم تستطيعوا فبال
سنتكم واعلموا انه لا يسعكم السكوت عنهم لان التخلف عن الصلاة من
اعظم المعصية فقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد
هممت ان امر بالصلاة فتقام ثم اخالف على اقوام في منازلهم لا يشهدون
الصلاة فاحرقها عليكم فتهددهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم
فلولا ان التخلف عن الصلاة معصية كبيرة عظيمة ما تهددهم النبي
صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم وجاء الحديث لا صلاة لجار المسجد الا
في المسجد وجار المسجد الذي بينه وبين المسجد اربعون دارا فالصلا
ة اول فريضة فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم واحمده وهي اخر ما وصى به
امته عند خروجه من الدنيا وهي اخر ما يذهب من الاسلام ليس بعد ذهابها
اسلام ولا دين وجاء الحديث قال من سمع المؤذن فلم يجبه فلا صلاة له الا
من عذر وجاء عن عمر انه قال فقد رجلا في الصلاة فاتى منزله فصوت
به فخرج الرجل اليه فقال ما حبسك عن الصلاة قال علة يا امير المؤمنين
ولولا اني سمعت صوتك ما خرجت او قال ما استطعت ان اخرج قال
عمر لقد تركت دعوة من هو اوجب عليك اجابة منادي الله الى الصلاة
وجاء عن عمر انه قد اتعا ما يتخلف عن الصلاة يتخلف لتخلفهم اخرون

ليحضروا المسجد او لا بعثن عليهم من يحاف في رقابهم ثم يقول احضروا الصلاة
احضروا الصلاة وقد جاء الحديث عن عبد الله بن ام مكتوب انه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني شيخ ضرير البصر شاسع الدار بيني
وبين المسجد نخل وواد فهل لي من رخصة ان صليت في مسجد قومي
فقال له النبي صلى الله عليه اتسمع النداء قال نعم قال اجب ولم يرخص له رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل ضرير البصر ضعيف البدن شاسع الدار
بينه وبين المسجد نخل وواد في التخلف عن الصلاة ولو كان لاحد عذر في
التخلف عن الصلاة لرخص رسول صلى الله عليه وسلم لشيخ ضرير البصر ضعيف
شاسع الدار بينه وبين المسجد نخل وواد فانكر على المتخلف عن الصلاة
فان ذنوبهم في تخلفهم عظيمة وانتم شركاؤهم في عظم تلك الذنوب ان لم تؤدبهم
بنصيحتهم والانكار عليهم وانتم تقدرون على ذلك وجاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم عن ابن مسعود ان الله شرع لكل نبي سنن وسن لنبيكم محمد سنن
نبيكم صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة في جماعة وقد علمنا ان كل رجل منكم يصلي
مسجد في بيته ولو صليتم في بيوتكم لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم
لضللتم فاتقوا الله وامروا بالصلاة في جملة من تخلف عنها فلا هم تغفلوا عنا
ولا تغفلوا امرنا تلقوا اعيننا ومن اوزارهم غير سالمين لوجوب النصيحة لا
خوانكم ولوجوب انكار المنكر عليهم بايديكم فان تستطيعوا فبالسنتكم
وقد جاء الحديث قال يجي الرجل يوم القيامة متعلقا بجاره فيقول يا رب
هذا حانني فيقول وعزتك ما خنته في اهل ولا مال فيقول صدق يا رب
ولكنه رآني على معصية فلم ينهني عنها والمتخلف عن الصلاة هو عظيم المعـ
ـصية فاحذر ان تعلق بذلك غدا وخصومتي اياك بين يدي الجبار ولا
ع نصيحته اليوم وان تشكه واذاك وعابك فان معاداتي ذلك اليوم

هون

اهون من تعلقه بذلك غدا وخصومته اياك بين يدي الجبار وخصمه
خصمه حجتك في ذلك المقام العظيم فاحتمل الشتمة اليوم ولا في
لعلك تفوز غدا مع النبيين والتابعين لهم في الدين وان رأيتم من يصلي
تطوعا ولا يقيم صلبه فان لم تفعلوا التتم شركاؤهم في الاساءة والو
زر والاثم والتضييع واعلموا رحمكم الله ان مما جهل الناس ان يصلي
احدهم تطوعا ولا يتم الركوع ولا السجود ولا يقيم صلبه لانه ي
تطوعا فيظن ان ذلك يجزيه وليس يجزيه ذلك ولو كان تطوعا لان
من دخل فقد صار عليه واجبا لازما له يجب عليه اتمامه واحكامه
كما ان الرجل لو احرم بحج تم تطوعا وجب عليه عام مناسكا فان هو
افسدها وجب عليه قضاؤها فان اصاب فيها صيدا وجب عليه
كما الكفارة وكما ان الرجل اذا صام يوما تطوعا ثم افطر عند العصر و
جب عليه قضاء ذلك اليوم وكما ان الرجل لو تصدق بدرهم على
فقير ثم اخذه منه وجب عليه رد ذلك الدرهم على الفقير فكل تطوع
دخل فيه العبد فقد لزمه ووجب عليه اداؤه تاما محكما لانه
حين دخل فيه اوجبه على نفسه ولو لم يدخل فيه ولم يكن عليه
شيء فاذا اتم من يصلي تطوعا او فريضة فامروه بتمام ذلك
واحكامه اذا لا تكونوا ممن عصى الله وآياته وقال الخضر
لجهال ليس على من سبق الامام ساهيا شيئا ويلا منهم للحديث
الذي جاء ليس على من خلف الامام سهو وقد جاء الحديث بذلك لانهم
انهم اخطوا معناه وتاويله انما معناه ان من قام امام ساهيا
في ما ينبغي له ان يجلس عليه او يجلس ساهيا فيما ينبغي له ان يقوم فيه

او سها فلم يدر كم صلى الامام ثلاثا او اربعا او ترك بعض التكبير ساهيا
فليس عليه سهو وليس ذلك فيه سبق الامام لم يجر على النبي صلى الله
عليه وسلم ولا على المهاجرين والانصار لمن سبق الامام ساهيا او غير
وقول النبي صلى الله عليه وسلم اما يخاف الذي يرفع راسه قبل الامام ان
يحول الله راسه راس حمار وقد لم يقل الا ان يكون ساهيا ولم يامره بسجد
تي السهو وقد قال ابن مسعود لا احدك صليت ولا اباماك اقتديت
ولم يقل الا ان يكون ساهيا ولم يامره بسجدتي السهو وقول ابن عمر
ما صليت وحدك ولا صليت مع الامام ولم يقل الا ان يكون ساهيا و
لم يامره بسجدتي السهو ولكن اضربه واعده بالاعادة وقول النبي
الذي يرفع راسه قبل الامام ويخفض ناصيته بيد شيطان يخفضه و
يرفعه ولم يقل الا ان يكون ساهيا ولم يامره بسجدتي السهو وقد سهى
النبي صلى الله عليه وسلم وسهى عمر وسهى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فمنهم من سهى وترك القراءة في الركعتين الاوليين ثم قرا في الاخريين
ومنهم من سهى فقام فيما ينبغي له ان يجلس فيه وجلس فيما ينبغي ان يقوم
فيه ففي هذا كله وفيما اشبهه سجدتي السهو بذلك جاءت الاحاديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله تعالى عنهم وذلك هو السنة
فاما من سبق الامام فان ما جاء عنهم لا صلاة له ساهيا كان او غير سا
ه وليس لسهو ها هنا موضع يعذر بعذر صاحبه فكيف يجوز السهو
ها هنا وهو اذا راى الامام قد هوى من قيامه يادره فيسجد قبله
وينتظر الى الامام ساجدا بعد وهو قد رفع راسه ان ينظر اليه يريد
ان يسجد فيبادر قبله واساءة بفراغ الامام من القراءة فيبادر
فيرفع قبله من هيله ان يكبر الامام ويركع واذا ينبغي له في هذا كله و

وينتظره حتى يركع ويسجد ويرفع ويخفض وينقطع صوته تكبيره في ذ
لك كله ثم يتبعه بعد فعل الامام وبعد انقطاع تكبيره في ذلك وليس
للسهو ها هنا موضع يعذر به صاحبه ولم يعذره النبي صلى الله عليه وسلم
ولا اصحابه رضي الله عنهم ولم يامروه بسجدتي السهو ولكن امروه
بالاعادة وخوف النبي صلى الله عليه وسلم ان يحول الله راسه راس حمار
وانما ذلك هو الخسران المبين وقد قال تعالى حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقال تعالى و
لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين والصابرين ونبلو اخباركم واخبر
سبحانه انه عند وجود المريدين فلا بد من وجود الحبيب المحبوبين
المجاهدين فقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف
يات الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وهؤلاء هم
الشاكرين لنعمة الايمان الصابرون على الامتحان كما قال تعالى وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الذي
له والله يحب المحسنين فاذا انعم الله على الانسان بالصبر والشكر كما نعم
ما يقضاله من القضاء خير له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقضي الله
للمؤمن من قضاء خير له ان اصابته سراء فشكر كان خيرا له وان اصا
بته ضراء فصبر كان خيرا له والصابرين الشاكرين هو المدح من الذي
ذكره الله في غير موضع من كتابه ومن لم ينعم الله عليه بالصبر والشكر في
بشر حال وكل واحد من السراء والضراء في حقه نقص بدله الى فج
المال فكيف اذا كان ذلك في الامور العظيمة التي هي من محمد الانبياء

والصديقين وفيها ثبتت اصول الدين وحفظ الايمان والقرآن من كيد
هل النفاق والالحاد والبهتان والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما
يحب ربنا ويرضا وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والسلام المسؤ
ل ان يثبتكم وسائر المؤمنين بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الاخرة ويتم نعمه عليكم الظاهرة والباطنة وينصر دينه وكتابه
ورسوله وعباده المؤمنين على الكافرين والمنافقين الذين امرنا
بجهادهم والاغلاظ عليهم في كتابه المبين انتهى ما انقلته من كلام
امام الحنابلة رحمه الله وصلى الله على محمد وآله وسلم

الحمد

ان

لامية ابن الجوزية وهي

لابن القيم الجوزية

يا سلعة الرحمن ليست رخيصة ... بل انت غالية على الكسلان
يا سلعة الرحمن من ذا الفوزها ... الا اولوا التقوى مع الايمان
يا سلعة الرحمن هل من خاطب ... فالمهر قبل الموت ذو الامكان
يا سلعة الرحمن داين المشتري ... فلقد عرضت بابخس الاثمان
يا سلعة الرحمن كيف تصبر ال ... خطاب عنك وهم ذوو العيان
يا سلعة الرحمن لولا انها جنت ... عنا بكل مكارة الانسان
ما كان عنها قط من متخلف ... وتعطلت دار الجزا الثاني

وقال ايضا

فاسمع صفات عرائس الجنات ... ثم اختر لنفسك يا اخا العرفان
حور حسان قد كملن خلقا ... ومحاسنا من اكمل النسوان
حسن يحار الطرف في الحسن الذي ... قد البست فالطرف كالحيران

فاسمع صفات عرائس الجنات

حور حسان قد كملن خلقا

يا سلعة الرحمن ليست رخيصة ... بل انت غالية على الكسلان
يا سلعة الرحمن ذا الفوزها ... الا اولوا التقوى مع الايمان
يا سلعة الرحمن هل من خاطب ... فالمهر قبل الموت ذو امكان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على امور الدنيا والدين

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين وبعد هذه موعظة
مفيدة الى من يعقلها من الاخوان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد
فالموجب لهذا الكتاب ابلاغ جنابكم السلام والسؤال عن احوالكم والشفقة
عليكم والنصيحة لكم وتذكركم ما انعم الله به عليكم من نعمه التي اجلها واعظمها
نعمة الاسلام وما اعطاكم في ضمنه من الامن في الاوطان والمعافية في الابدان وسعة الارزاق وكثرة الاعداد والخيث العام وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فان الانسان لظلوم كفار فلما بدل العسر
بيسر والفرقة بالجماعة والذل بالعز والخوف بالامن والشدة بالرخاء
والخطأ بالخصب والضيق بالسعة والغفلة بالذكر والكفر بالشكر
والاعراض بالاقابة والادبار بالاقبال على الطاعة بالادبار والتخاذل بالتناصح
والغش بالنصح والمداهنة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتقا
لا مما يكره الله الى ما يحبه حيث تقلتم مما تكرهون الى ما تحبون ولا تكو
نوا كالذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار ومن يبدل نعمة الله كفرا من بعد ما جاءته فان الله شديد
العقاب ويكون لديكم معلوما ان يلزم كل امير وصاحب

علم ومن رجو الله ويخافه ويعلم انه ملا فيه ان يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر وينبغي النصيحة لكل مسلم ومن عارض الامر بالمعروف والناهي عن المنكر فلا ادب
الا الجلاء ويلزم كل امير ونظير القيام بالعدل في رعاياه وينظر في المظلوم ويدفع
الظالم وينفذ من احكام الشرع ويتفقد من احوال الناس عند الصلاة واهل
الاطراف والزمرع يرتبون لهم ائمة ونواب ومن تخلف عن الصلاة فيؤدب ادبا
بليغا والصلاة عظمها الله ورسوله وهي اعظم اركان الاسلام وهي الفارقة
بين الكفر والاسلام من اقامها فقد اقام دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع
قال ابن مسعود رضي الله عنه لقد رايتنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يتخلف عنها الا منافق معلوم وقرينتها الزكاة في كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم فرضها الله على الاغنياء طهرة للاموال والابدان وبها تتم الاموال و
تحفظ كما في الحديث ما تلف مال في بر او بحر الا بمنع الزكاة ولا خالطت الزكاة ما
لا الا احرقته ولا بد لكم من ادائها فلا يفوتكم حصلكم من الاخلاص والتخذوها مغنما لا
مغرما واياكم وبخس المكيال والميزان فان ذلك سبب القحط المتتابع وشدة المؤنة
وجور السلطان وحذروا المعاملات الربوية فانها تمحق الاموال وقد مر الله
يا كما في الحديث ما ظهر الربا والزنا في قرية الا اذن الله بهلاكها والزنا هو حو
باو سبعين بابا ايسرهم مثل الذي ان ينكح امه علانية فكونوا على حذر ولا
تعرضوا انفسكم لمحاربة الله ورسوله واللعنة كما في الحديث لعن الله اكل الربا
ومؤكله وكاتبه وشاهديه والجهل ليس بحجة فاسئلوا اهل العلم عن ما يحل
ويحرم واحذروا عقوق الوالدين وقطيعة الرحم واذى الجار وظلم الضعفاء
المراد واليتيم وفي الحديث لا تنزل الرحمة على قوم وفيهم قاطع رحم ولا قوس الله و
امه لا يوخذ الضعيف فيها حقه من قويها غير متعتع وجماع ذلك الامر بالمعروف و
والنهي عن المنكر قال الله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وانوا الزكوة

وامروا